موارد تفسير

القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي من خلال كتاب التيسير

دراسة وصفية

معاذ بن فهد العبيدان

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

موارد تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي من خلال كتاب "التيسير" –دراسة وصفية–:

إعداد الباحث: معاذ بن فهد العبيدان

الحمد لله ربِّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، مالك يوم الدّين، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وليُّ الصّالحين، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغرِّ المحجّلين، صلّى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أما بعد:

فإنّ أعظم ما شغلت به الأوقات وفنيت به الأعمار، كتاب الله جل جلاله، فهو الهدى والنور، وهو الذكر الحكيم، لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء.

وتفسيرُ القرآن له أصول وطرق لا يجوز لأحد أن يتصدى لتفسير القرآن حتى يتقنها، ومن أجل تلك الطرق تفسير القرآنِ بالقرآن، وقد عُني به العلماءُ عناية كبيرةً، حتى عَدُّوه أصحَّ طرقِ التفسير، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية " فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير؛ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"[مقدمة في أصول التفسير ص ٣٩].

وقال ابن القيم: "وتفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير" [التبيان في أيمان القرآن ٢٧٨/١].

ومن الكتب التي عُنيت بهذا النوع من التفسير كتاب التيسير في التفسير لأبي حفص نجم الدين عمر ابن محمد بن أحمد النسفي الحنفي المتوفى سنة (٥٣٧هـ)؛ إذ أولاه عناية كبيرة، كما قال محقق الكتاب (ماهر حبوش): "فإن أولَ ما تميَّز به هذا التفسيرُ: هو أسلوبه في تفسير القرآن بالقرآن، واعتمادُه على ذلك في الاحتجاج والبيان، ووصولُه فيه إلى درجةٍ لم يصلْ إليها أيُّ تفسير"[التيسير في التفسير ١/٧٧].

ومما يبيّن للقارئ اهتمام النسفي بهذا النوع من التفسير: وقوفي على أكثر من (٢٦٠٠) موضع فسر فيها النسفي القرآن بالقرآن، وقد تنوعت طرقه في البيان وتعددت أساليبه في تفسير القرآن بالقرآن، ومرادي من هذا البحث: رصد الموارد التي استقى منها النسفي تفسير القرآن بالقرآن من عهد النبي عليه الصلاة والسلام إلى منتصف القرن الخامس الهجري من خلال كتاب النسفي رحمه الله.

مشكلة البحث:

س١: من هو أبو حفص النسفي، وما كتابه التيسير في التفسير؟

س٢: هل كان تفسير القرآن بالقرآن موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين؟

س٣: ما موارد تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١. أهمية تفسير القرآن بالقرآن باعتباره أحسن أنواع التفسير وأجلها بإجماع أهل العلم كما حكاه الشنقيطي في مقدمة تفسيره [أضواء البيان ١/٨].

٢. إبراز قيمة تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في تفسيره التيسير، وأهمية الإفادة منه حيث وقفت في هذا التفسير على أكثر من (٢٦٠٠) موضع فسر فيها النسفي القرآن بالقرآن، كما استفاد من كتابه جماعة من علماء التفسير؛ كالطيبي في حاشيته، والبقاعي في مصاعد النظر، والشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي، وإسماعيل حقي في تفسيره، وابن عابدين في حاشيته، وغيرهم.

٣. أن في هذه الدراسة استكمالاً للجهود السابقة في تفسير القرآن بالقرآن عند المفسرين.

٤. أن تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي لم يبحث مع أهميته، وذلك لأن طبع الكتاب قد تأخر إلى عام ١٤٤٠هـ.

٥. أن أبا حفص النسفي من المفسرين الذين لهم قدم راسخة في تفسير القرآن بالقرآن، فقد قال عنه الأدنه وي: "وله تصنيفات جليلة في التفسير والفقه وسائر العلوم **وأجل تصانيفه التيسير في تفسير كتاب الله تعالى في أربع مجلدات أبدع فيها بالنكات**"[طبقات المفسرين ص١٧١].

٦. أن تفسير التيسير في التفسير للنسفي يعتبر مختصرا لكتابه "الأكمل الأطول في تفسير القرآن" حُقِّق بعضه في جامعة الأزهر ولم يكتمل تحقيقه.

أهداف البحث:

من أهداف البحث ما يلي:

١. التعريف بأبي حفص النسفي وبكتابه التيسير.
٢. بيان وجود تفسير القرآن بالقرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأتباعهم.
٣. بيان موارد تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي.

حدود البحث:

دراسة منهج النسفي في تفسير القرآن بالقرآن، من خلال تفسيره (التيسير في التفسير)، معتمدا على طبعة دار اللباب التي تقع في خمسة عشر مجلدا، وهي من تحقيق: ماهر حبوش، وطُبعت عام ١٤٤٠هـ.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مكتبة الملك فهد الوطنية ومركز الملك فيصل وقاعدة البيانات القرآنية بمعهد الشاطبي ودار المنظومة وسؤال بعض المختصين، لم أجد رسالة تحدثت عن موارد تفسير القرآن بالقرآن عند أبي حفص النسفي في "التيسير".

منهج البحث:

يتلخص منهج البحث في ما يلي:

١-المنهج الاستقرائي، ويتمثل في جمع المواضع التي فسر فيها أبو حفص النسفي القرآن بالقرآن من خلال تفسيره (التيسير)، وتقسيمها على مباحث.

٢-المنهج الوصفي، وذلك بتحليل نصوص النسفي في تفسيره القرآن بالقرآن، ووصفها وصفا علميا مناسبا.

خطة البحث:

التمهيد: وفيه: التعريف بأبي حفص النسفي وكتابه التيسير في التفسير.

المبحث الأول: تفسير القرآن للقرآن.

المبحث الثاني: تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن.

المبحث الثالث: تفسير الصحابة ﷺ القرآن بالقرآن.

المبحث الرابع: تفسير التابعين القرآن بالقرآن.

المبحث الخامس: اجتهادات علماء التفسير.

التمهيد:

التعريف بأبي حفص النسفي وكتابه

اسمه ونسبه ومولده:

هو أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان، نجم الدين، النسفي، السمرقندي، الحافظ، الزاهد، ولد في نسف[1] سنة إحدى أو اثنتين وستين وأربعمئة، وسكن سمرقند، وهو فقيه، فاضل، أصولي، متكلم، مفسر، نحوي، ممن اشتهر بالحفظ الوافر.[2]

من مصنفاته:

لأبي حفصٍ مصنفاتٌ عِدّة، حتى قيل إنه صنف قريبا من مائة مصنف، له في الفقه والحديث، والتفسير، وسائر العلوم، وهو صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية "منظومة الخلاف" وهي أول كتاب نُظِمَ في الفقه، ذكر أنه فرغ منها بعد الخمسمئة، وله نظم الجامع الصغير، وكتاب الأشعار بالمختار من الأشعار في عشرين مجلدًا، وكان شِعْرُه حسنٌ مطبوعٌ على طريقة الفقهاء والحكماء، ومن تصانيفه: كتاب الشارع، وكتاب القند في علماء سمرقند عشرين مجلدًا، وتاريخ بخارى، وكتاب طلبة الطلبة في اللغة على ألفاظ كتب فقه الحنفية، وكتاب تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار، وكتاب النجاح في شرح أخبار الصِّحاح، ومن مشاهير كتبه: الفتاوي، والحصر، وما بين أيدينا: كتاب التيسير في التفسير.[3]

---

(١) نسف هي "نخشب" بما وراء النهر، وهي مدينة كبيرة كثيرة الأهل بين جيحون وسمرقند. انظر: «معجم البلدان» (١/ ٥٥)، «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع» (٣/ ١٣٦٣).

(٢) «التحبير في المعجم الكبير» (١/ ٥٢٧)، «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥/ ٢٠٩٨)، «تاريخ اربل» (٢/ ٥٩٣)، «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص١٨٣)، «تاج التراجم لابن قطلوبغا» (ص٢١٩)، «طبقات المفسرين للسيوطي» (ص٨٨)، «طبقات المفسرين للداوودي» (٢/ ٨)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٧١) «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» (ص١٤١) و (ص١٥٠).

(٣) «التحبير في المعجم الكبير» (١/ ٥٢٩)، «معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٥/ ٢٠٩٨)، «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٢٠/ ١٢٦)، «لسان الميزان» (٤/ ٣٢٧)، «تاج التراجم لابن قطلوبغا» (ص٢١٩)، «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (٢/ ٤٢١)، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١/ ٥١٩).

شيوخه:

تتلمذ أبو حفص النسفي رحمه الله على مشايخ كثر، قال عن نفسه: شيوخي خمس مائة وخمسون رجلا، وحدّث رحمه الله عن بعضهم منهم: إسماعيل بن محمد النوحي، والحسن بن عبد الملك القاضي، ومهدي بن محمد العلوي، وعبد الله بن علي بن عيسى النسفي، وأبي اليسر محمد بن محمد النسفي، وحسين الكاشغري، وأبي محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وعلي بن الحسن الماتريدي، ، وقد جمع أسماء مشايخه في كتاب سماه تعداد شيوخ عمر.(١)

وكان ممن أحب الحديث وألّف فيه، ولكن قال عنه السمعاني رحمه الله: «وأما مجموعاته في الحديث فطالعت منها الكثير وتصفحتها، فرأيت فيها من الخطأ وتغير الأسماء، وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً وأوهاماً غير محصورة ... وكان ممن أحب الحديث وطَلَبه، ولم يرزق فهمه».(٢)

ونقل ابن حجر رحمه الله عن السمعاني أنه قال: «لما وافيت سمرقند استعرت عدة كتب من تصانيفه، فرأيت فيها أوهاما كثيرة خارجة عن الحد، فعرفت أنه كان ممن أحب الحديث ولم يرزق فهمه».(٣)

مذهبه الفقهي والعقدي:

كان أبو حفص على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفقه، ففي عدد من المواضع في تفسيره يقول: «وهو مذهبُ أصحابِنا رحمة الله عليهم...»، «فرجَّحه أصحابُنا رحمهم الله

---

(١) «التحبير في المعجم الكبير» (١/ ٥٢٧)، «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (ص١١٨٠)، «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٢٠/ ١٢٧)، «لسان الميزان» (٤/ ٣٢٧)، «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/ ٣٩٥ ط النظامية) «طبقات المفسرين للداوودي» (٢/ ٨)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٧١)، «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» (ص١٤١) و (ص١٥٠).

(٢) «التحبير في المعجم الكبير» (١/ ٥٢٨).

(٣) «لسان الميزان» (٤/ ٣٢٧).

بدلائل...»، ويعني بهم الأحناف، حيث صرّح بهم في إحدى المواضع.[١] وقد لُقّب بمفتي الثقلين، لأنه كان يُعَلِّم الإنس والجن. [٢]

وأما مذهبه العقدي: فقد كان على مذهب الماتريدية: وهم أتباع محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتريدي، السمرقندي.

وهي: فرقة من الفرق الإسلامية، مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، يعتمدون العقل مصدرا لهم في التلقي، لأنه حسب زعمهم أن نصوص الوحي متعارضة مع أحكام العقل، وعليه اعتمدوا العقل، ويقولون بالتحسين والتقبيح العقليين، ولا يحتجون بأحاديث الآحاد في العقائد، ويقولون بعدم حجيّة أحاديث الآحاد في العقائد.[٣]

ويثبتون أربع صفات من صفات الله، وهي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة، ويختلفون في إثبات السمع والبصر، ولا يُعدون الصفات الفعلية صفاتً حقيقية[٤]، ولا يؤمنون بصفة الكلام[٥]، بل يؤولون ذلك، "وهم والأشعرية والمعتزلة والجهمية الأولى متفقون على خلق القرآن الكريم... غير أن الماتريدية والأشعرية زادوا بدعة أخرى، وهي القول بالكلام النفسي الذي ليس بحرف ولا صوت". [٦]

وهم يعطلون صفات الله ويحرفونها، كالعلو واليدين والعين والوجه والساق والاستواء والنزول والغضب والرضى والحياة، وغيرها، فيُنكرون علو الله فيقولون: إن الله لا داخل العالم ولا خارجه، ولا متصل به ولا منفصل عنه، ولا فوق ولا تحت.[٧]

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١/ ٦٧)، (١/ ٧٢)، (٣/ ١٢٢)، (٤/ ٤٨٧)،(٣/ ٢٣٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٢٠/ ١٢٦)، «لسان الميزان» (٤/ ٣٢٧).

(٣) انظر: « الماتريدية دراسة وتقويم، لأحمد الحربي » (ص ١٤٠) وما بعدها.

(٤) انظر: «التوحيد للماتريدي» (ص٤٨).

(٥) «التوحيد للماتريدي» (ص٥٩).

(٦) «عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني» (ص١/٤٤٠).

(٧) «عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني» (ص٢/٤٨٥) وما بعدها.

وهم مؤولة ويثنون على طريقة التأويل، ويقولون: إن طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أحكم، والإيمان عندهم هو التصديق فقط، وأما الإقرار والأعمال فهما خارجان عن مسمى الإيمان، ولا يزيد الإيمان عندهم ولا ينقص.(١)

والماتريدية كالأشعرية، كلتاهما خرج من تلامذة الجهمية الأولى منشقة عن المعتزلة، تحمل أفكار المرجئة، وهي فرقة كلامية مبتدعة من فرق أهل القبلة، قال الأفغاني: "الماتريدية والأشعرية في الحقيقة فرقة واحدة من حيث المنهج والعقيدة، وإن كان بينهما شي من الفروق والمسائل الخلافية التي غالبها غير جوهرية".(٢)

وفاته:

توفي-رحمه الله- في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمئة بسمرقند.(٣)

---

(١) ينظر: «التوحيد للماتريدي» (ص٣٧٥)، (٣٩٥)، «عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني» (ص١/٤٤٢)، (ص٢/١٥٦).

(٢) «عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني» ص (١/٤١٥).

(٣) ينظر: «التحبير في المعجم الكبير» (١/ ٥٢٩)، «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (٢٠/ ١٢٧)، «تاج التراجم لابن قطلوبغا» (ص٢٢٠)، «التحبير في المعجم الكبير» (١/ ٥٢٩)، «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص١٨٣)، «طبقات المفسرين للسيوطي» (ص٨٨)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٧١)، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١/ ٥١٩).

التعريف بكتابه التيسير:

سماه التيسير في التفسير، هو من أجلّ تصانيفه، ابتدأ كتابه بمقدمة ذكر فيها مئة اسم من أسماء القرآن، ثم عرّف فيها التفسير والتأويل وذكر الفرق بينهما، ثم شرح الاستعاذة وبيّن معنى البسملة بإسهاب، ثم قبل البدء بتفسير السورة يُقدم لها بمقدمة تتناسب مع تلك السورة ومواضيعها ،كقوله في مقدمة تفسيره لسورة البقرة (بسم الله الذي أنزل الكتاب بلا ريب، الرحمن الذي لطف بالمؤمنين المتقين بالغيب، الرحيم الذي من على المقصرين بستر العيب) وقوله في مقدمة سورة آل عمران: (بسم الله الذي نزل الكتاب، الرحمن الذي يرزق من يشاء بغير حساب، الرحيم الذي عنده حسن الثواب) وربما ذكر شيئا من فضائل السورة في مقدمتها، ثم يشرع في المقصود فيفسر الآيات وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن، فيبيّن معنى الآية، ويذكر الأقوال فيها، ويذكر القراءات الواردة فيها، ويذكر والأحاديث النبويّة، والشواهد الشعريّة، وأسباب النزول، ويقع في خمسة عشر مجلدا، طبعته دار اللباب. (١)

قال عن تفسيره اللكنوي: «وله تصنيفات جليلة في التفسير والفقه وأجل تصنيفاته التيسير في التفسير.. ».(٢) وبيّن ابن قلطوبغا أن تفسيره من أشهر مصنفاته فقال: «ومن مشاهير كتبه ..."التيسير" وفيه حوالة على تفسير كبير».(٣)

ولقد كتب محقق الكتاب "ماهر حبّوش" عن منهج الكتاب وطريقته كتابة وافية، وفيه إفادة لمن أراد الاستزادة.(٤)

---

(١) ينظر: «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٧١)، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (١/ ٥١٩).

(٢) «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» (ص١٥٠).

(٣) «تاج التراجم لابن قطلوبغا» (ص٢٢٠).

(٤) انظر: «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (المقدمة/ ٣٩).

المبحث الأول: تفسير القرآن للقرآن

هو من أوضح طرق تفسير القرآن بالقرآن، وقد سماه بعض الباحثين "بتفسير القرآن للقرآن"(١) لأن القرآن هو المفسرُ، فلا يحتاج المفسر "عادة" إلى كبير جهد وإعمال ذهن في الربط بين الآيات، هو الذي قال عنه الزركشي "أنه من الأقسام الواضحة في تفسير القرآن بالقرآن"(٢)، والضابط الذي سوف أنهجه في هذا المبحث: أن أذكر من الأمثلة عنده ما تفق عليه عامة المفسرين، أو مالا يكادون يختلفون فيه، فأُوردها وأذكر في الحاشية من وافقه في المعنى من كتب المفسرين كالطبري والزمخشري وابن الجوزي والقرطبي وابن جزي، وابن كثير، وغيرهم.

ولقد تبيّن لي بعد الجرد أن النسفي –رحمه الله– ممن اهتم بهذا النوع من التفسير، فلا تكاد تجد آية فسرها القرآن إلا نبّه عليها وذكرها، حتى ولو كان التفسير على وجه الاحتمال.

وقد حضي تفسير القرآن بالقرآن عموما عناية بالغة عند النسفي، ووقفت على كلامٍ له يبيّن لنا مدى أهمية هذا النوع عنده، وأنه هو أولُ مراتب التفسير وأولاها، ففي مقدمة سورة البقرة في بيان معنى المتقين قال –رحمه الله–« وللناس في التقوى والمتقي أقاويل تبلغ مئة قول عددناها في كتابنا الموسوم بـ "بحر علوم التفسير على نحو رسوم التذكير"، **وفي كتاب الله تعالى في تفسيره ما يغني عن كثير من ذلك؛ فإنه قال:** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:١٧٧].**وعد أشياء ثم قال في آخره:** ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٧]، **فهذا هو المتقي المطلق الثابت بحجة لا ريب فيها، والذي يليه في الوضوح** قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "جماع التقوى في قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ٩٠﴾ [سورة النحل:٩٠]»(٣) (٤)

فكأن النسفي في هذا النص يشير إلى أولية تفسير القرآن بالقرآن وأهميته لديه.

---

(١) تفسير القرآن بالقرآن التأصيل والتقويم لمحسن المطيري (ص٨٢).

(٢) ينظر: «البرهان في علوم القرآن» (٢/ ١٨٦)، وهو الذي عناه الدكتور مساعد الطيار بقوله: (إن مثل هذه الأمثلة لا يتصور وقوع الخلاف فيها، وهي أشبه بأن تكون مجمعا عليها). ينظر: «التحرير في أصول التفسير» ص٤٦، «شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية» (ص٢٧١).

(٣) لم أجد الحديث، وكذا محقق الكتاب لم يقف عليه مسندا.

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١/ ٢٢٣).

وبعد الاطلاع على المواضع التي جمعتها لهذا المبحث ظهر لي أن للنسفي عبارتين يستخدمهما عند إرادته تفسير القرآن للقرآن، فمرة ينصّ كلمة "تفسير" وما تصرف منها، ومرة ينص على كلمة "ترجمة"، والترجمة هي التفسير(١)، وهي كالتالي:

القسم الأول: ما ينص عليه النسفي بأنه هو التفسير:

المثال الأول: في سورة الحج عند قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ لما انتهى من تفسيرها قال رحمه الله-: (وبشر هؤلاء بكل خير، **وكله تفسير المخبت**، إذ لا يقدر على هذه الأشياء إلا الخاضع لله تعالى بالعبودية) فجعل الآية كلها تفسيرا للمخبتين.(٢) (٣)

المثال الثاني: عند تفسيره للطارق قال رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾﴾ أقسم الله تعالى بالسماء والطارق؛ أي: والآتي ليلا، **وهو مبهم، ففسره، وقال:** ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ [سورة الطارق:٣].(٤) فبيّن النسفي أن معنى الطارق فسّره الله بقوله: النجم الثاقب، وقد اتفق عامة المفسرون على معناها والاستشهاد بها.(٥)

---

(١) الترجمة في اللغة هي التفسير، قال الجوهري: «(تَرْجَمَ) كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ وَمِنْهُ (التَّرْجُمَانُ) وَجَمْعُهُ (تَرَاجِمُ) كَزَعْفَرَانٍ وَزَعَافِر. «مختار الصحاح» (ص١١٩) وينظر: «تهذيب اللغة» (١٢/ ٢٠٦) و«لسان العرب» (١٢/ ٦٦).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٠/ ٥٠١).

(٣) ينظر: (٢٠/ ١) «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (١٨/ ٦٢٩)، «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٣/ ١٥٧)، «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٢٣٦)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٥/ ٤٢٥)، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٥/ ٧٥٥ ط عطاءات العلم).

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٥/ ٢٩٦).

(٥)انظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٢٤/ ٣٥٢) و«تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٤/ ٧٣٤)، «زاد المسير في علم التفسير» (٤/ ٤٢٨)، «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» و«تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل» (٢/ ٤٧١)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٨/ ٣٧٤).

المثال الثالث: في تفسير الابتهال عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة آل عمران:٦١]. قال رحمه الله: قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾: **هو تفسير الابتهال**؛ أي: فنقل: لعنة الله على الكاذب منا.»(١)(٢)

المثال الرابع: عند قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [سورة النساء:٩٦]. قال رحمه الله: وقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾؛ أي: بغير عذر، ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ **ثم فسره بما بعده** وهو قوله تعالى: ﴿دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾.(٣).(٤)

المثال الخامس: عند قوله: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴿١٤٣﴾﴾ أن تفسيرها هو قوله تعالى ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة النساء:١٤٣]. فقال رحمه الله: (وقوله تعالى: ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ ﴿١٤٣﴾﴾ **هو تفسير المذبذبين**؛ أي: مترددين متحيرين، لا إلى المسلمين بالكلية ظاهرا وباطنا، ولا إلى الكفار كذلك).(٥)(٦)

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٤/ ٨٧).

(٢) وانظر في هذا المعنى: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٦/ ٤٧٤)، «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (١/ ٣٦٨)، «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ٢٨٩)، «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٤/ ١٠٤)، «تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل» (١/ ١٥٥). «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٢/ ٤٩).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٥/ ١٦٤).

(٤) أنظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٩/ ٩٨)، «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (١/ ٥٥٤)، «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ٤٥٥) وينظر في هذا المعنى: «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٥/ ٣٤٤)، «تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل» (١/ ٢٠٦)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٢/ ٣٨٨).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٥/ ٢٣٤).

(٦) وينظر في هذا المعنى: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٩/ ٣٣٢)، «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (١/ ٥٨٠) ، «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ٤٨٩)، «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٥/ ٤٢٤)، «تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل» (١/ ٢١٤)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٢/ ٤٣٩).

المثال السادس: في سورة الزمر قال رحمه الله: «وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ **وتفسيره ما قال بعده:** ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴿٧٠﴾﴾ أي: من خير وشر، فلا يزاد في شر، ولا ينقص من خير».(١)(٢) وثمة أمثلة كثيرة في تفسيره.(٣)

القسم الثاني: أن ينصّ على أن هذه الآية ترجمة لتلك، والترجمة كما سبق هي التفسير، ومن الأمثلة:

المثال الأول: ما جاء في سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴿٦٤﴾﴾

قال رحمه الله: (وقوله تعالى:﴿ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾: أي: عدل... ﴿ألا نعبد﴾ محله خفض؛ **لأنه ترجمة عن** ﴿كَلِمَةٍ﴾)(٤)

فجعل تفسير معنى "كلمة" في الآية بأنها قوله: ألا نعبد إلا الله، فكأن الله بيّن معنى الكلمة بما ذكر بعدها، وعامة المفسرون على هذا المعنى.(٥)

المثال الثاني: في سورة إبراهيم عند قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ قال رحمه الله: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي»(١٣/ ٧٣).

(٢) أنظر: «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٧/ ١١٨)، وينظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٢١/ ٣٣٦)، «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥/ ٢٨٣)،

(٣) ولمزيد من الأمثلة ينظر: (٣/ ٤٣٧) و (٣/ ٤٨٣) و(٣/ ٤٨٨) و(١٢/ ٢٢٨).

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٤/ ٩٤).

(٥)أنظر: «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (١/ ٣٧١)، «زاد المسير في علم التفسير» (١/ ٢٩١) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٤/ ١٠٦) «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٢/ ٥٥) وينظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٦/ ٤٨٣).

دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾: أي: دار الهلاك ﴿جَهَنَّمَ﴾: هو بدل عنها، **وترجمة لها**، فأخرجوهم إلى قتال محمد ببدر، فقتلهم الله فدخلوا النار)[1] وعامة المفسرون على هذا المعنى.[2]

المثال الثالث: في سورة يس عند قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قال رحمه الله: ﴿مَّثَلًا﴾؛ أي: صف لهم شبها يمتثلونه في أمرك وأمرهم ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ **ترجمة عن قوله**: ﴿مَّثَلًا﴾. (٣) (٤)

المثال الرابع: عند قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الصافات:٤٢]. قال رحمه الله: أي: عطية معلومة يعلمون دوامها لهم.

﴿فَوَٰكِهُ﴾: ترجمة عن قوله: ﴿رِزْقٌ﴾». (٥)(٦)

المثال الخامس: في مطلع سورة البيّنة عند قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾﴾ [سورة البينة:٢]. قال رحمه الله: «**ترجمة عن البينة**، ... وتقديره: هو رسول من الله».

وثمة أمثلة أخرى في تفسيره.[7]

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٩/ ١٣٧).

(٢)انظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (١٦/ ٥) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (٩/ ٣٦٥)، «زاد المسير في علم التفسير» (٢/ ٥١٣) «تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل» (١/ ٤١٢). وينظر: «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٢/ ٥٥٥)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٤/ ٥٠٩).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣٤٣).

(٤) ينظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٢٠/ ٥٠٠)، «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٥٢٠)، «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥/ ١٤)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٦/ ٥٦٨).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٢/ ٤٠٧).

(٦)أنظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٢١/ ٣٦)، «تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٤/ ٤٢) «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٥٤٠) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥/ ٧٧)، «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٧/ ١٢).

(٧) ولمزيد من الأمثلة أنظر: صفحة: (٦/ ٢٤٠) و (١١/ ٣٤١) و (١٢/ ٢٤٣) و(١٢/ ٥١٣).

المبحث الثاني: تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القرآن بالقرآن

المراد بهذا المبحث: ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام في بيانه للقرآن بالقرآن خصوصا، وربما صحت تسميته بالتفسير النبوي للقرآن بالقرآن، لأنه أقرب في بيان المراد.

وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم حجة، وهو "أعلى مصادر تفسير القرآن بالقرآن"(١)، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالقرآن الكريم، ولأن الله أوكل إليه مهمة البيان، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النحل:٤٤]. (٢)

قال ابن كثير-رحمه الله- عن هذه الآية:(وأنزلنا إليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم أي من ربهم، لعلمك بمعنى ما أنزل الله وحرصك عليه واتباعك له، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم، فتفصل لهم ما أجمل وتبين لهم ما أشكل ولعلهم يتفكرون أي ينظرون لأنفسهم فيهتدون فيفوزون بالنجاة في الدارين).(٣)

ونُقل عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير القرآن بالقرآن، ولم يرد عنه في ذلك شيء كثير(٤)، والذي وقفت عليه في تفسير النسفي من هذا النوع مثالان:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأنعام:٥٩].

ذكر النسفي رحمه الله حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "مفاتح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة لقمان:٣٤]» (٥). فبيّن عليه السلام "مفاتح الغيب" الواردة بسورة الأنعام بما ذكره الله في سورة لقمان، وهي قوله تعالى:

---

(١) أنظر: تفسير القرآن بالقرآن-دراسة تأصيلية- (ص ٢٥).

(٢) ينظر: المحرر في علوم القرآن لمساعد الطيار (ص٤٧).

(٣) «تفسير ابن كثير - ط العلمية» (٤/ ٤٩٣).

(٤) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن-دراسة تأصيلية- (ص ٢٧)

(٥)رواه البخاري في صحيحه (٤٧٧٨).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ [سورة لقمان:٣٤]. (١)

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [سورة الأنعام:٨٢].

أورد حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، وأينا لم يظلم؟! فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما هو كقوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [سورة لقمان:١٣]. (٢) »(٣)

ففي هذا الحديثِ يروي ابن مَسعود ﷺ فهم الصحابة للآية، وأنه يشق ذلك عليهم إن كان المراد بالظُّلمِ مُطلَقُ المعاصي، كما يَتبادَرُ إلى الفَهمِ، لا سيَّما مع التنكير في قولِه: ﴿بِظُلْمٍ﴾ الَّذي يُفيدُ العمومَ، ففسر لهم النبي صلى الله عليه وسلم معنى هذه الآية بآية أخرى وردت في سورة لقمان، تُبيّن المراد بالظلم، وهي قوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، فظهر للصحابة ﷺ أنَّ المرادَ بآية الأنعام أعظم أنواع الظُّلم، وهو الشرك، وإنما كان الشّرك ظلمًا؛ لأنَّ الله سبحانه هو المُنعِمُ، فإذا أشرك العبد معه غيرَه، فقد جاء بظُلمٍ عَظيمٍ.

---

(١) «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (٦/ ٩٤)

(٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٤٦٢٩) ومسلم (١٢٤).

(٣) «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (٦/ ١٣٣).

المبحث الثالث: تفسير الصحابة ﷺ القرآن بالقرآن:

المراد به: ما جاء عن الصحابة ﷺ في تفسير القرآن بالقرآن.

نقل النسفي رحمه الله عن بعض الصحابة ﷺ تفسيرهم القرآن بالقرآن في مواضع عديدة، والصحابة الذين وقفت عليهم في تفسير النسفي: عبد الله ابن عباس ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وعبد الله بن عمر ﷺ، وعبدالله بن مسعود ﷺ، وأبو هريرة ﷺ، وأبي بن كعب ﷺ، وأبو الدرداء ﷺ، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ومن أمثلة ما أورده النسفي عنهم في هذا المبحث: (١)

أولا: عبد الله بن عباس(٢) ﷺ: نقل عنه النسفي ثلاثة عشر نقلا في تفسيره، من ذلك:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [سورة البقرة:٢٧].

قال رحمه الله: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أخذ ميثاق ذرية آدم؛ حين أخرج الذرية كأمثال الذر وقال لهم: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ ١٧٢﴾ [سورة الأعراف:١٧٢].»(٣) ففي هذا المثال يبيّن ابن عباس ﷺ الآية بالآية الأخرى.

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ٥٠﴾ [سورة المؤمنون:٥٠].

قال رحمه الله: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذا الإيواء كان عند الولادة، وهو كما ذكر في سورة مريم: ﴿قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤﴾ [سورة مريم:٢٤] الآيات...»(٤)

---

(١) سأجعل ترتيبهم في هذا المبحث بحسب ما رواه النسفي عنهم فأبدأ بالمكثر ثم الأقل.

(٢) هو الصحابي الجليل: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف، يكنى أَبَا الْعَبَّاس، وكان يقال له: ترجمان القرآن و يقال له حبْر العرب، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: اللَّهمّ فقّهه في الدّين وعلّمه التّأويل. ولما توفي رسول الله كان عمره ثلاث عشرة سنة، مات عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاس وَهُوَ ابْن سبعين سنة بالطائف سنة ثمان وستين فِي أيام ابْن الزُّبَيْر، ينظر: «أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية» (٣/ ٢٩١)،«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ٩٣٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ١٢٢).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٢/ ٢٤).

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١١/ ٣٨)، وورد هذا الأثر عند الطبري في "تفسيره"(١٩/ ٣٩).

وهنا بيان المعنى بجمع تفاصيل القصة القرآنية، فابن عباس رضي الله عنه استشهد بهذه الآية على ماورد في الآية الأخرى.

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة هود:٩٨].

قال رحمه الله: «قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما في القرآن من الورود في ذكر جهنم، فهو الدخول فيها؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴿٧١﴾﴾ [سورة مريم:٧١]. وقوله تعالى: ﴿أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة الأنبياء:٩٨]،. وقوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [سورة مريم:٨٦]،. والله ليردنها كل بر وفاجر،﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [سورة مريم:٧٢]»[(١)] وفي هذا المثال جمع لكليات القرآن.

المثال الرابع: عند قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٣٣]. قال رحمه الله: «وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الطوفان أمر من أمر الله تعالى طاف بهم، ثم قرأ: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة القلم:١٩].»[(٢)] وهنا بيان للمفردة القرآنية بآية أخرى، وأمثلة أخرى ذكرها النسفي في كتابه[(٣)]

ثانيا: علي بن أبي طالبرضي الله عنه[(٤)]، وقد وقفت على ثلاث مواضع في هذا الكتاب، وهي:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١٩١﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩١].

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٨/ ٢٦٤). ورد الأثر عند الطبري في "تفسيره" (١٢/ ٥٦٣)

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٤٨٤) رواه الطبري في "تفسيره" (١٠/ ٣٨١)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥/ ١٥٤٤).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٦٢/٦)، (٣٦٠/٧)، (٩٥/٨) (٣١٣/٩)، (١٠/ ٦٥)،(٢٢٨/١٠)، (١٠/ ٤١٥)،(٢٠١/١٢)، (٥٥/١٣).

(٤) هو الصحابي الجليل: الخليفة الراشد، عليّ بْن أَبِي طَالِب بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف القرشي، يكنى أَبَا الْحَسَن، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أول الناس إسلاما، صَلَّى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرا والحديبية وخيبر، وسائر المشاهد، وأبلى بها بلاء حسنا، قتله أبو لؤلؤة المجوسي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر. ينظر: «أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية» (٤/ ٨٧) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٠٨٩) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٦٨).

قال رحمه الله: «وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو الصلاة؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢﴾ [سورة ص:٣٢].أي: يصلون لله تعالى قياما حالة القدرة، وقعودا عند العجز، وعلى جنوبهم إذا ضعفوا عن القيام والقعود»(١)

فعلي رضي الله عنه بيّن المراد بالذكر في سورة آل عمران بآية ص لأن سليمان عليه السلام سمى نسيانه للصلاة نسيانا للذكر.

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ١٤١﴾ [سورة النساء:١٤١].

قال رحمه الله «وقال الأعمش: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه فقال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾؟ وهم يقتلونهم في الدنيا! فقال: ادن، فدنا، فقال: ﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ﴾ يوم القيامة ﴿ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾»(٢) وهنا يبيّن الصحابي رضي الله عنه الآية بسياقها.

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ ١٥﴾ [سورة الأحقاف:١٥].

قال رحمه الله «وروي أن امرأة ولدت لستة أشهر، فرفع ذلك لعمر رضي الله عنه، فهم برجمها، فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال: لا رجم عليها، فبلغ عمر رضي الله عنه قول علي، فأرسل إليه فسأله عن ذلك، فقال: قال الله تعالى:﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ٢٣٣﴾ [سورة البقرة:٢٣٣].، وقال: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ﴾، فستة أشهر وحولان ثلاثون شهرا، قال: فخلى سبيلها»(٣) فالآية المفسَّرة ثلاثون شهرا والآية المفسِّرة حولين كاملين، أي: أربعا وعشرين شهرا، فيتبقى منها ستة أشهر هي مدة أقل الحمل، فاستشهد علي رضي الله عنه بآية البقرة لبيان ما أجمل في آية الأحقاف.

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٤/ ٣٩٣) : ورد عند الثعلبي في "تفسيره" (٣/ ٢٣١) عن علي وابن عباس –رضي الله عنهم– والنخعي وقتادة.

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٥/ ٢٣٢). ورد الأثر عند الطبري في "تفسيره" (٧/ ٦٠٩ – ٦١٠)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٤/ ١٠٩٥).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٣/ ٣٨٦). رواه عبد الرزاق في "مصنفه" (١٣٤٤٤)، والبيهقي في "الكبرى" (١٥٥٤٩)، وفي "معرفة السنن والآثار" (١٥٣٥٤).

ثالثا: عبد الله بن عمررضي الله عنه [1]، وقد وقفت على نقل واحد له، وهو:

عند قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة فاطر:٣٢].

قالرحمه الله: «قال ابن عمر رضي الله عنهما: هذه الثلاثة كما في سورة الواقعة ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الواقعة:١٠].وفي آخر السورة: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ و ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾﴾ وقوله ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة الواقعة:٩٢].[2]

ففي هذا المثال جمع عبدالله ابن عمر رضي الله عنه نظائر الآيات من سورة أخرى.

رابعا: عبد الله ابن مسعودرضي الله عنه، وقد وقفت على نقل واحد له، وهو:

عند قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الأعراف:٤٨].

قالرحمه الله: «وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يحاسب الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثم قرأ:﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [سورة الأعراف:٩] وإن الميزان يخف بمثقال حبة أو يرجح، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، فوقفوا على الصراط ثم عرفوا أهل الجنة والنار، فإذا نظروا إلى يمينهم فرأوا أهل الجنة قالوا:﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الأعراف:٤٦].وإذا نظروا

---

(١) هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل الورع والعلم، وَكَانَ كَثِير الإتباع لآثار رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شديد التحري والاحتياط فِي فتواه وكل مَا يأخذ بِهِ نفسه، ،قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: (نعم الرّجل عبد الله لو كان يصلّي من الليل) مات رضي الله عنه بمكة سنة ثلاث وسبعين. ينظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ٩٥٠)، «أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية» (٣/ ٣٣٦) «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ١٥٧).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٢/ ٣١٩). ورواه الطبري في "تفسيره" (١٩/ ٣٧٢) عن قتادة.

إلى يسارهم فرأوا أصحاب النار قالوا:﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الأعراف:٤٧].فأما أصحاب الحسنات فيعطون نورا فيمشون به بين أيديهم وبأيمانهم، ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل أمة نورا، فإذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة، فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ﴿٨﴾﴾ [سورة التحريم:٨].وأما أصحاب الأعراف فإن النور كان في أيديهم، فلم ينزع النور من أيديهم، ومنعتهم سيئاتهم أن يمضوا بها، فبقي في قلوبهم الطمع إذ لم ينزع النور من أيديهم، فذلك قوله:﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الأعراف:٤٦]. ثم أدخلوا بعد ذلك، وكانوا آخر أهل الجنة دخولا.»(١) جمع ابن مسعود في هذا المثال عدة آيات تتحدث حول موضوع واحد، وهو نوع من أنواع تفسير القرآن بالقرآن.

خامسا: أبو هريرة رضي الله عنه(٢) : وقد وقفت على موضع واحد، عند قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الأنعام:٣٨].

قال رحمه الله:«قال أبو هريرة رضي الله عنه: أي: سيحشرون يوم القيامة كما تحشرون أنتم، ثم يقتص للبهائم بعضها من بعض، ثم يقال لها: كوني ترابا، فعند ذلك يقول الكافر:﴿يَا لَيْتَنِي

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٣٥٧). رواه بتمامه الطبري في "تفسيره" (١٠/ ٢١٣)، وفي إسناده أبو بكر الهذلي؛ قال عنه الحافظ في "التقريب": أخباري متروك الحديث.

(٢) هو الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم عام خيبر، وشهدها مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عَلَيْهِ رغبة فِي العلم راضيًا بشبع بطنه، فكانت يده مَعَ يد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يدور معه حيث دار، وَكَانَ من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم، وقد شهد له رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه حريص عَلَى العلم والحديث، تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ. ينظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٧٧١)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧/ ٣٥٠):

كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾﴾ [سورة النبأ:٤٠].»[١] وفي هذا استشهاد بالآيات التي تتحدث حول موضوع واحد.

سادسا: أُبيّ بن كعب رضي الله عنه[٢] : وقفت على موضع واحد

عند قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة:١٠٠].

قال رحمه الله: «وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (الذين اتبعوهم بإحسان) بغير واو نعتا لـ ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ هو بأنهم اتبعوا المهاجرين بإحسان. وروي عنه أنه سمع رجلا يقرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ بالواو فقال: من أقرأك هذا؟ قال: أبي بن كعب، فسأل عنه أبيا، فقال: أقرأنيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، قال أبي رضي الله عنه: **وتصديق ذلك في سورة الجمعة:**﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾ [سورة الجمعة:٣].»[٣] ففي هذا المثال استشهد أُبيّ بن كعب رضي الله عنه بنظير المعنى لتلك القراءة، حيث أن المعنى فيها "قراءة العطف" أنهم أناس أُخر، استشهد بقوله تعالى في سورة الجمعة :﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ ﴿٣﴾﴾ أي: آخرين يدخلون بالإسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم.[٤]

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٦٣) رواه عبد الرزاق في "تفسيره" (٧٨٦)، والطبري في "تفسيره" (٩/ ٢٣٥ – ٢٣٦)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٢٨٦) (٧٢٦٢).

(٢) هو الصحابي الجليل: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد العقبة الثانية، وبايع النبيّ صلّى الله عليه وَسَلَّمَ فيها، ثم شهد بدرًا، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله. روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قَالَ: أقرأ أمتي أبي، وروي عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ له: أمرت أن أقرأ عليك القرآن، أو أعرض عليك القرآن، وقال له (لِيُهَنِّئْكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)، واختلف في وقت وفاة أبي، فقيل: توفي سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر، وقيل: سنة ثلاثين في خلافة عثمان، والله أعلم بالصواب. ينظر: «أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية» (١/ ١٦٨) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ١٨٢)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٦٥).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٧/ ٤٥٢ ورد الأثر عند الطبري في "تفسيره" (١١/ ٦٤٠ – ٦٤١).

(٤) ينظر: «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٢٣/ ٣٧٥).

سابعا: أبو الدرداء رضي الله عنه[1] : وقفت على موضع واحد، عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨﴾ [سورة المؤمنون:١٠٨].

قال رحمه الله: «وقال أبو الدرداء: يرسل على أهل النار الجوع حتى ينسيهم ذلك كل العذاب، فيستغيثون فيغاثون بالضريع، فينشب في حلوقهم، فيذكرون أنهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصص بالشراب، فيستغيثون بالشراب فيسقون الحميم، فإذا أدنوه من وجوههم شوى وجوههم، وإذا دخل بطونهم قطع أمعاءهم، فيدعون خزنة النار:﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩﴾ [سورة غافر:٤٩].فيجيبونهم: ﴿ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٥٠﴾ [سورة غافر:٥٠].فيقولون: ادعوا مالكا، فيقولون: يا مالك:﴿ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧﴾ [سورة الزخرف:٧٧].قال: فيجابون بعد ألف سنة: ﴿ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾، فيقولون: ادعوا ربكم فليس أحد خيرا لكم من ربكم، فيقولون: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦﴾ [سورة المؤمنون:١٠٦].إلى قوله: ﴿ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾ [سورة المؤمنون:١٠٧].»[2] وفي هذا المثال جمع أبو الدرداء الآيات التي تتحدث حول موضوع واحد.

---

(١) هو: عويمر بْن عَامِر، وقيل: عويمر ابن ثعلبة بْن عَامِر بْن زَيْد بْن قَيْس بن الحارث بْن الخزرج، أَبُو الدرداء الأَنْصَارِيّ، مشهور بكنيته، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: حَكِيمُ أُمَّتِي أَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِر، اختلف في وفاته، فقيل: توفي قبل عثمان بسنتين، وقيل: توفي سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين بدمشق، وقيل: توفي بعد صفين سنة ثمان أو تسع وثلاثين، وقال ابن حجر رحمه الله والأصح عند أصحاب الحديث أنه مات في خلافة عثمان> ينظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٦٢٢)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٣/ ١٢٢٧)، «أسد الغابة في معرفة الصحابة ط العلمية» (٤/ ٣٠٦).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١١/ ٧٠) رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٤١٢٩)، ورواه الترمذي (٢٥٨٦). وقال المباركفوري في "تحفة الأحوذي" (٧/ ٢٦٣): هو وإن كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع فإن أمثال ذلك ليس مما يمكن أن يقال من قبل الرأي. وضعفه الألباني: «ضعيف سنن الترمذي» (ص٣٠٧).

المبحث الرابع: تفسير القرآن بالقرآن عند التابعين وأتباع التابعين:

اهتم النسفي في تفسيره بكلام التابعين وأتباع التابعين، ونقل أمثلة فسروا فيها القرآن بالقرآن، كبيان المجمل وتعيين المبهم، وبيان الآية بسياقها، وبيان الآية بآية أخرى، وجمع تفاصيل القصة، وبيان الآية بنظيرها، وغير ذلك.

أولا: بيان الآية بالآية:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [سورة البقرة:٣]. قال رحمه الله: «وقال ابن جريج[1] : أي: يؤمنون بالوحي من قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤﴾ [سورة التكوير:٢٤].معناه: وما هو على الوحي»[2]

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣﴾ [سورة آل عمران:٨٣].

قال رحمه الله «وقال قتادة[3] : أسلم المؤمن طوعا، والكافر عند موته كرها؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ٨٤﴾ [سورة غافر:٨٤].» [4]

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٢٢﴾ [سورة النحل:١٢٢].

---

(١) هو: عَبْدُ الملكِ بنُ عَبد العزيز الروميّ، الأموي، مولاهم المكيّ، الإمام المجتهد الحافظ، ابن جُرَيج، ، فقيهُ الحرم، أبو الوليد، ويقال: أبو خالد، صاحب التصانيف "التفسير" وغيره، قال عنه أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم. أول من صنَّف الكتب، مات سنةَ خمسين ومئة في قول جماعة. ينظر: «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ٣٥٩)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٦٢).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١/ ٢٣٣)، وذكره الثعلبي في "تفسيره" (١/ ١٤٧).

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السّدوسيّ، الحافظ العلامة، أبو الخطاب البصري، الضرير، الأكمه، قدوة المفسرين والمحدثين، ولد سنة ستين، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ووصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلّ أن تجد من يتقدمه، مات بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة، وله سبع وخمسون سنة. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٥/ ٢٧٠)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٤)، «طبقات المفسرين للداوودي» (٢/ ٤٧).

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٤/ ١٣٤) رواه الطبري في "تفسيره" (٥/ ٥٥٢).

قال رحمه الله: «قال الحسن[1] : أي: لمن أهل الجنة، قال تعالى: ﴿وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٦﴾ [سورة الأنبياء:٨٦]. »[2]

ثانيا: تعيين المبهم:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ ٦١﴾ [سورة البقرة:٦١].

قال رحمه الله «قال الحسن: هو مصر فرعون الذي خرجوا منه، قال تعالى: ﴿كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥﴾إلى قوله تعالى:﴿ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ٢٨﴾[الدخان: ٢٨]، وقال تعالى:﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ [سورة الشعراء:٥٩].»[3]

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ١١٢﴾ [سورة آل عمران:١١٢].

قال رحمه الله «قوله تعالى: ﴿ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾: قال الضحاك[4] : هو محمد عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ ٥٤﴾ [سورة النساء:٥٤].، وكان وادعهم مدة أن لا يقاتلهم» [5]

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥﴾ [سورة النساء:٤٥].

---

(١) هو: «الحسن البصريّ بن أبي الحسن أبو سعيد، كان إماما كبير الشأن، رفيع الذكر رأسا في العلم والعمل، من سادات التابعين أفتى في زمن الصحابة، بالغ الفصاحة وبليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه، مات في أول رجب سنة عشر ومائة ، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة، فشيعه الخلق، وازدحموا عليه، حتى إن صلاة العصر لم تقم في الجامع. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٤/ ٥٨٧) «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ١٥٠).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١١/ ٤٩٧).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٢/ ٢٢٠)

(٤) هو: الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ أبو القاسم الخراساني المفسر، كان من أوعية العلم، وله باع كبير في التفسير والقصص، مات بعد المائة، قيل: سنة اثنتين ومائة، وقيل: ست ومئة. انظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٤/ ٥٩٨)، «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ٢٢٢)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٣).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٤/ ٢٠٩).

قال رحمه الله: «وقال الحسن: ﴿بِأَعْدَآئِكُمْ﴾ اليهود، قال الله تعالى:﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ [سورة المائدة:٨٢]. »(١)

ثالثا: بيان المجمل:

المثال الأول: عند قوله تعالى:﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النساء:٤٣]. «وقال الأوزاعي(٢) : إلى الأرساغ، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [سورة المائدة:٣٨]».(٣)

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الرعد:٢٠].

قال رحمه الله: «قال مقاتل بن حيان(٤) : هو ميثاق ذرية آدم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾ [سورة الأعراف:١٧٢].»(٥)

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأنعام:٣٤].قال رحمه الله: «قال عكرمة(٦) : ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ يعني قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٥/ ٤٧).

(٢) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبو عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، ولد سنة ثمان وثمانين، كان خيرا، فاضلا، مأمونا، كثير العلم والحديث والفقه، حجة، قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان أحد بالشام أعلم بالسنة من الأوزاعي، توفي: سنة سبع وخمسين ومائة. ينظر: «طبقات الفقهاء» (ص٧٦)، «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٧/ ١٠٧).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٥/ ٤٣).

(٤) هو: مقاتل بن حيّان بن دوال دور، أبو بسطام النبطي، الإمام، العالم، المحدث، الثقة، كان من أئمّة التفسير، مات قبيل الخمسين ومئة بأرض الهند، ينظر: طبقات علماء الحديث» (١/ ٢٧١)، «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٦/ ٣٤٠)، «طبقات المفسرين للداوودي» (٢/ ٣٢٩).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٩/ ٥٥) روى نحوه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١/ ٧١) في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ [البقرة: ٢٧].

(٦) هو: عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله البربريّ، ثم المدني الهاشميّ، قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسّنن، قال أبو الشعثاء: عكرمة أعلم الناس وهو ثقة ثبت، عالم بالتفسير، مات رحمه الله سنة أربع ومائة بالمدينة، وقيل بعد ذلك. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٥/ ١٦) «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٢)،«طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ٣٨٦).

﴿١٧١﴾ [سورة الصافات:١٧١]، وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ ﴿٢١﴾﴾ [سورة المجادلة:٢١].»(١)

رابعا: بيان الآية بنظيرها:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة الأنعام:١٢٤].

قال رحمه الله«وقال الضحاك(٢) : سأل كل واحد من القوم أن يخص بالوحي والرسالة، كما أخبر الله تعالى عنهم: ﴿بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة المدثر:٥٢].»(٣)

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ ﴿٧١﴾﴾ [سورة الإسراء:٧١].

قال رحمه الله: «وقال علي بن أبي طلحة(٤) : بأئمتهم في الخير والشر؛ كما قال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ﴾ [سورة الأنبياء:٧٣]، وقال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ ﴿٤١﴾﴾ [سورة القصص:٤١] ». (٥)

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [سورة الأنفال:٢٤].

قال رحمه الله:«وقال قتادة(٦) : أي: هو أقرب إلى قلبه منه، وهو كقوله: ﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة ق:١٦].»(٧)

المثال الرابع: عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ ﴿٩﴾﴾ [سورة النحل:٩].

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٥٨)، وذكره الثعلبي في "تفسيره" (٤/ ١٤٥).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٢٠٥) وذكره الواحدي في تفسيره "التفسير البسيط" (٨/ ٤١٢).

(٤) هو: علي بن أبي طلحة الهاشمي، من كبار التابعين، عالم بالقرآن ومعانيه وأحكامه، أخذ التفسير عن مجاهد وعن سعيد بن جبير. ينظر: «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٢٤).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٩/ ٤٥٢).

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٧/ ١٧٥)، ورواه الطبري في "تفسيره" (١١/ ١١٢).

«وقال سهل بن عبد الله[1] : **هو كقوله:**﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥٣].»[2]

خامسا: جمع تفاصيل القصة:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة الأعراف:١١٦].

قال رحمه الله: «قال الحسن: ألقى كل رجل منهم ما كان في يده من حبل أو عصا، وكانوا أخرجوا ثلاث مئة وستين وسقا من الحبال والعصي، فلما ألقوا قالوا: ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة الشعراء:٤٤].أي: القاهرون»[3]

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة الأعراف:١٣٤].

قال رحمه الله: «وقال وهب[4] : قالوا له: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الزخرف:٤٩].؛ أي: بما أرسل إليك على زعمك ﴿إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ فقال: لا أدعو وقد سميتموني ساحرا، فقالوا: يا موسى ادع لنا ربك، فدعا ربه فكشف عنهم.»[5]

سادسا: بيان المفردة القرآنية بآية:

---

(١) هو: سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، شيخ العارفين، ، الصوفي الزاهد، له مواعظ وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم، توفي في المحرم، سنة ثلاث وثمانين ومئتين، يقال: عاش ثمانين سنة أو أكثر. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٣/ ٣٣٠)، «العبر في خبر من غبر – وذيوله ت زغلول» (١/ ٤٠٧).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٩/ ٢٤٩)، رواه الطبري في "تفسيره" (١٤/ ١٨٠) عن ابن زيد

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٤٦٣).

(٤) هو: وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الحافظ، أبو عبد الله الصَّنْعانيُّ، الإمام، العلامة، الأخباري، عالم أهل اليمن، وُلدَ في سنة أربعٍ وثلاثين، وكان واسعَ العلم، قال العِجْليُّ: كان ثقةً، تابعيًّا، مات في أول سنةِ أربعَ عشرةَ ومئة. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٤/ ٥٤٤)، «طبقات علماء الحديث» (١/ ١٧٥).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٤٨٨).

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الكهف:٣٤].

قال رحمه الله: «قال الكلبي[1] : ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ ؛ أي: يجادله؛ كما قال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: ١] »[2]

(١) هو: محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر الكلبي الكوفي العلامة، الأخباري، المفسر، كان رأسا في الأنساب وإماما في التفسير، له تفسير مشهور، وله "تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم" و"ناسخ القرآن ومنسوخه"، توفي سنة ست وأربعين ومائة. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (٦/ ٢٤٨)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص١٧): «طبقات المفسرين للداوودي» (٢/ ١٤٩).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٠/ ٧٦)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الخامس: اجتهاد علماء التفسير في تفسير القرآن بالقرآن:

اهتم النسفي رحمه الله في تفسيره بكلام من سبقه من المفسرين ونقل عن عدد منهم -كالفراء، والأخفش والمبرد والزجاج وغيرهم- جملةً من كلامهم، ونقل اجتهادهم في تفسير القرآن بالقرآن، وممن نقل عنهم النسفي:

أولا[1] : الفراء[2]، ومن أمثلة ما أورده عنه:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [سورة الأنفال:٢٩].

قال رحمه الله: «وقال الفراء: فتحا ونصـــرا، **كما قال**: ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ ٤١﴾ [سورة الأنفال:٤١].»[3]

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سورة النور:٢٧].

قال رحمه الله: «قال الفراء: الاستئناس: النظر، يقال: اذهب فاستأنس: هل ترى أحدا؟ وقال تعالى:﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا﴾ [سورة القصص:٢٩]، وقال تعالى: ﴿ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾ [سورة النساء:٦].»[4]

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦﴾ [سورة الدخان:٥٦].

---

(١) سأجعل ترتيبهم حسب وفياتهم.

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلميّ، أبو زكريا المعروف بالفرّاء، العلامة، إمام العربية ،كان أعلم الكوفيّين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه، وعليه اعتمد، صنف عددا من الكتب، منها: "معاني القرآن"، "المصادر في القرآن"، وغيرها. قيل: الفراء أمير المؤمنين في النحو، وكانت وفاته في طريق مكة سنة سبع ومائتين. ينظر: «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (١٠/ ١١٨)،«طبقات المفسرين للداوودي» (٢/ ٣٦٧)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٢٩).

(٣) «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (٧/ ١٨٦)،وينظر: «معاني القرآن للفراء» (١/ ٤٠٨).

(٤) «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (١١/ ١١٨)، ولم أقف على هذا الاستدلال عند الفراء، ينظر: «معاني القرآن للفراء» (٢/ ٢٤٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال رحمه الله: «﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾ أي: في الجنة ﴿إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ قيل: أي: سوى الموتة التي كانت في الدنيا عند انقضاء آجالهم. قاله الفراء. وقال: **هو كقوله:** ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء:٢٢].»(١)

ثانيا: الأخفش(٢) :

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة البقرة:٧٨].

قال رحمه الله: «وقال الأخفش: «إِلَّآ أَمَانِىَّ» استثناء منقطع؛ ... تقديره: لا يعلمون الكتاب لكن يتبعون الأماني، **وهو كقوله تعالى:** قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾ [سورة النساء:١٥٧].»(٣)

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الإنسان:٢٧].

قال رحمه الله: «وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ» أي: أمامهم، كما قال: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [سورة الكهف:٧٩]. قاله الأخفش»(٤)

ثالثا: سهل بن محمد أبو محمد السجستاني(٥)، ومن أمثلة ما أورد عنه:

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٣/ ٣٣٩)، انظر: "معاني القرآن" للفراء (٣/ ٤٤).

(٢) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة البلخي، إمام النحو، أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، مولى بني مجاشع، لزم سيبويه حتى برع، وكان أسنّ منه، وكان معتزليّا، صنّف «الأوسط» في النحو، «تفسير معاني القرآن» وغيرها، مات نيف عشرة ومائتين. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٠/ ٢٠٦)، «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ١٩١).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٢/ ٢٨٩)، وينظر «معاني القرآن للأخفش» (١/ ١٢٣).

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٥/ ١٥٨)، وينظر: «معاني القرآن للأخفش» (٢/ ٤٠٦).

(٥) سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني المقرئ اللغوي الإمام، إمام جامع البصرة، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر. صاحب المصنفات منها: «إعراب القرآن»، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة. انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٦/ ٩٥) «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ٢١٦).

عند قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ﴾ [سورة إبراهيم:١٨].والمراد منها "في يوم عاصف" كيف تكون الإضافة، وما نظيرها في القرآن، وكيف استدل لها أبو حاتم.

قال رحمه الله: «وقال أبو حاتم سهل بن محمد: هذا من كلام العرب، ونظيره في القرآن: قوله تعالى: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ﴾ [سورة سبأ:٣٣]، وهما لا يمكران، قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ﴾ [سورة يونس:٦٧].،وإنما يبصر فيه، ويمكر في الليل والنهار، ويقال: يوم ماطر ومغيم، وليل فلان قائم، ونهاره صائم، على معنى أن هذه الأفعال تكون فيها، فأضيفت إليها». (١)

رابعا: الحسين بن الفضل(٢)، ومن أمثلة ما أورد عنه:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١﴾ [سورة المائدة:٣١].

قال رحمه الله: «وقال الحسين بن الفضل -رحمه الله-: كانت ندامته على ذنبه، وكذلك قال في قوله تعالى:﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ١٥٧﴾ [سورة الشعراء:١٥٧]: إنهم ندموا على قتلها، لكن ندم الأولين لم يكن توبة، وكانوا يعاقبون على جنايتهم بعد ندامتهم، كما عرف في الذين عبدوا العجل وندموا، كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [سورة الأعراف:١٤٩]، ومع ذلك عوقبوا بقتل أنفسهم، وإنما جعل الندم توبة في حق هذه الأمة خاصة».(٣)

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢﴾ [سورة الأنبياء:٢].

قال رحمه الله: «وقال الحسين بن الفضل رحمه الله: الذكر هاهنا هو الرسول، يدل عليه قولهم بعده: ﴿هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣﴾، ولو كان المراد من الذكر

---

(١) «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (٩/ ١١٧):

(٢) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري أبو علي، العلامة، المفسر، الأديب، إمام عصره في معاني القرآن، ولد قبل الثمانين ومئة، وكان من العلماء الكبار العابدين، يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة، وأقام بنيسابور يعلم الناس العلم، ومات في سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وهو ابن مئة وأربع. ينظر: «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (١٣/ ٤١٤)، «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ١٥٩)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٤٠).

(٣) «التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي» (٥/ ٣٧١).

القرآن لقالوا: هل هذا إلا أساطير الأولين، ونحوه، **ونظير هذا قوله:**﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة القلم:٥٢].»(١)

خامسا: المبرد(٢)، ومن أمثلة ما أورده عنه:

عند قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة التوبة:١١٠].

قال رحمه الله:«وقال المبرد: تقطع القلب: تشققه وانصداعه ولا بقاء مع ذلك، **وهو كقوله** تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الحاقة:٤٦]، وهو نياط القلب، والحياة تنقطع عند انقطاعه، وهذا إخبار بموتهم على نفاقهم وإصرارهم عليه حال حياتهم».(٣)

سادسا: الزجاج(٤)، ومن أمثلة ماورد عنه في ذلك:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ ۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [سورة النساء:٦٠].

قال رحمه الله: «**قال الزجاج**: الطاغوت: الشيطان هاهنا، بدليل أنه قال في آخره: ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾».(٥)

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (١٠/ ٣٦٦).

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي البصري إمام النحو، يعرف بالمبرد، كان فصيحا بليغا عارفا، وكان آية في النحو، صنف في التفسير معاني القرآن وإعراب القرآن، وكانت وفاته سنة ست أو خمس وثمانين ومائتين. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٣/ ٥٧٦)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٤٢).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٧/ ٤٧٧)، ولم أقف على كتاب المبرد.

(٤) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، الإمام، نحوي زمانه، مصنف كتاب (معاني القرآن)، وله تآليف جمة، كان من أهل الفضل والدين، جميل المذهب والاعتقاد، مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٤/ ٣٦٠)، «طبقات المفسرين للداوودي» (١/ ٩)، «طبقات المفسرين للأدنه وي» (ص٥٢).

(٥) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٥/ ٨٠)، ينظر: «معاني القرآن وإعرابه للزجاج» (٢/ ٧٨).

المثال الثاني: عند قوله تعالى:﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥١].

قال رحمه الله: «قال الزجاج: أي: وصى ألا تشركوا به شيئا فقد قال تعالى: ﴿وَصَّاكُمْ﴾ في آخر هذه الآية».(١)

سابعا: أبو منصور الماتريدي(٢)، نقل عنه نقولا كثيرة حتى لا تكاد تخلو سورة من نقل له، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [سورة البقرة:٢٧٥].

قال رحمه الله: «وأشار الإمام أبو منصور رحمه الله إلى أن معناه: أنه لو ندم على ذلك الفعل صار له بعد أن كان عليه، من قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠].(٣)

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٢].

قال رحمه الله:« وقال الإمام أبو منصور رحمه الله: ويحتمل أن يكون البر هو الإيمان؛ قال تعالى:﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة البقرة:١٧٧]، والإنفاق: هو أداء الزكاة، وهو في قوم

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ٢٥٢)، انظر: "معاني القرآن" للزجاج (٢/ ٣٠٤).

(٢) هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود، أَبُو مَنصُور الماتريدي، من كبار العلماء، لَهُ كتاب المقالات وكتاب تأويلات أهل السنة، وله كتب شَتّى، والماتريدي نسبة إلى ماترید وهي محلة بسمرقند، وهو مؤسس المذهب الماتريدي، ماتَ سنة ثَلاث وثَلاثِينَ وثَلاث مائَة. وتنظر ترجمته في: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢ / ١٣٠) والفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص١٩٥) «تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة» (١/ ١٥٦).

(٣) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٣/ ٤١٢).

كانوا لا يقبلون الزكاة، فلم ينالوا اسم الإيمان؛ قال الله تعالى: ﴿الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [فصلت: ٧]»(١)

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۖ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [سورة الأنعام:١١٥].

قال رحمه الله: «وقال الإمام أبو منصور رحمه الله: قوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ **تفسير قوله**: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾».(٢)

ثامنا: الأزهري(٣)، ومن أمثلة ما أورده عنه:

عند قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٤٥].

قال رحمه الله: «وقال الأزهري: الضعف في كلام العرب: المثل إلى ما زاد، وليس بمقصور على مثلين، بل جائز في كلام العرب أن تقول: هذا ضعفه؛ أي: مثلاه وثلاثة أمثاله؛ لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة، **قال تعالى**: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة سبأ:٣٧]، لم يرد به مثلا ولا مثلين، ولكنه أراد به الأمثال، وأولى الأشياء به أن يجعل عشرة أمثاله؛ **لقوله تعالى**: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ﴾ [سورة الأنعام:١٦٠].فأقله محصور بالمثل، وأكثره غير محصور، قال تعالى هاهنا: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾»(٤)

---

(١) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٤/ ١٤٦).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٦/ ١٩٢).

(٣)مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْأَزْهَر بن طَلْحَة الهروى أَبُو مَنْصُور الأزهري، وكان إماما في اللغة، بصيرا في الفقه، عارفا بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي، متحريا في دينه، ومن مصنفاته «التهذيب» الذي جمع فيه فأوعى في عشرة مجلدات، و «التقريب» في التفسير، و«تفسير السبع الطّول» وغيرها، توفى بهراة في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٤/ ٣٦٠)، «طبقات الشافعية الكبرى للسبكي» (٣/ ٦٣).

(٤) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٣/ ٢٨٩).

تاسعا: عبد العزيز بن أحمد الحلواني[1]، ومن أمثلة ما أورد عنه:

عند قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة:٢٨٤].

قال رحمه الله: «وذكر شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني رحمه الله في كتاب "أحكام القرآن" في هذه الآية وقال: إن الخطرة لا يؤاخذ بها والعزم يؤاخذ به، والله جل جلاله يعاتبه ويحاسبه، ثم إن شاء غفر له وذلك فضل منه، وإن شاء عذبه وذلك عدل منه، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٢٥]»[2]

(١)عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح، أبو محمد الحلواني، الملقب ب"شمس الأئمة" رئيس الحنفية، والحلواني بفتح الحاء المهلة وسكون اللام منسوب إلى عمل الحلوى وبيعها، توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربع مائة بكش وحمل إلى بخارى ودفن فيها. ينظر: «سير أعلام النبلاء – ط الرسالة» (١٨/ ١٧٧)، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/ ٣١٨ ط النظامية)، «الفوائد البهية في تراجم الحنفية – ومعه التعليقات السنية» (ص٩٦).

(٢) «التيسير في التفسير – أبو حفص النسفي» (٣/ ٤٣٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله بفضله تُنال الدرجات، الحمد لله نِعمه عليّ تترى، وفضله علي عظيم، أحمده سبحانه على ما منّ به عليّ ويسّره لي من إتمام هذا البحث، أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا، وأن يتقبله منّي ويجعله حجّة لي يوم ألقاه، أما بعد:

فقد توصّلت عقِب هذا المشوار الذي قطعته في تفسير النسفي إلى عدد من النتائج والتوصيات، أُجملها فيما يلي:

أولا: النتائج:

١- ظهر بعد هذا البحث أن النسفي رحمه الله قد استفاد من تفسير القرآن بالقرآن الوارد عن سلف هذه الأمة، من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فقد كان النسفي رحمه الله مهتما بأقوالهم مستشهدا بها.

٢- أظهر البحث أن النسفي رحمه الله قد أكثر من تفسير القرآن بالقرآن ونوّع فيه، فقد يذكر في الموضع الواحد أكثر من نوع من أنواع تفسير القرآن بالقرآن.

٣- من أبرز ما يميّز النسفي رحمه الله في تفسير القرآن بالقرآن: استشهاده لأقوال السلف بما يشهد لها من الآيات في كتاب الله تعالى.

ثانيا: التوصيات:

اهتم النسفي رحمه الله بأقوال السلف في تفسير القرآن بالقرآن، وأوصي أن تُجمع أقوال بعضهم في تفسير القرآن بالقرآن من خلال تفسير النسفي رحمه الله.

وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد.